

النهاية في غريب الأثر

- { غنا } ... في أسماء الله تعالى [الغني] هو الذي لا يحتاج إلى أحد في شيء وكُلُّ أحدٍ يحتاج إليه وهذا الغني المطلق ولا يشارك الله تعالى فيه غيره .
- ومنه أسمائه [المُنْغني] وهو الذي يُغني مَنْ يشاء من عباده .
- (ه) وفيه [خير الصّدقة ما أبقت غنيّ] وفي رواية [ما كان عن ظَهْر غنيّ] أي ما فاضل عن قُوت العيال وكفايتهم فإذا أعطيتَها غيرك أبقتَ بعُدّها لك ولهم غنيّ وكانت عن استِغناء منك ومنهم عنها . وقيل : خير الصّدقة ما أغنيّتَ به مَنْ أعطيتَته عن المسألة .
- وفي حديث الخيل [رجلٌ ربّطها تغذّيّا وتغفّفا] أي استِغناءً بها عن الطّلب من الناس .
- (ه س) وفي حديث القرآن [مَنْ لم يتغنّ بالقرآن فليس منّا] أي لم يستغنّ به عن غيره . يقال : تغذّيّت وتغانيّت واستغنيت . وقيل : أراد من لم يجهر بالقراءة فليس منّا . وقد جاء مُفسّرا .
- (ه س) في حديث آخر [ما أذنّ الله لشيءٍ كإذنيه لنبيّ] يتغنّى بالقرآن يجهر به [قيل إنّ] قوله [يجهر به] تفسير لقوله [يتغنّى به] . وقال الشافعي : معناه تحسّين (في الهروي : [تحزين]) القراءة وتَرْقيقُها ويشهد له الحديث الآخر [زيّدوا القرآن بأصواتكم] وكل من رَفَعَ صَوْتَه ووالاه فصوّته عند العرب غِناء . قال ابن الأعرابي : كانت العرب تتغنّى بالرّكبانِيّ (هو نشيد بالمدّ والتمطيط . الفائق 1 / 458) إذا ركبت وإذا جلاست في الأفنديّة . وعلى أكثر أحوالها فلما نزل القرآن أحَبَّ النبي صلى الله عليه وسلم أن تكون هجّيرا هم بالقرآن مكان التّغنّي بالرّكبانِيّ . وأوّل من قرأ بالألحان عبّيدُ الله بن أبي بَكْرَة فورثه عنه عبّيدُ الله بن عُمَر ولذلك يُقال : قراءة العُمريّ (كذا بالأصل وفي ا : [قرأ العُمريّ] . وفي اللسان : [قرأتُ العُمريّ]) . وأخذ ذلك عنه سَعِيدُ العَلّاف الإباضيّ .
- (ه) وفي حديث الجمعة [مَنْ استغنّى بِلَاهُوءٍ أو تجارةٍ استغنى الله عنه والله غنيّ حَميد] أي اطّرحه الله ورَمَى به من عيْنه فِعْلٌ مَنْ استغنّى عن الشيء فلم يَلتفت إليه . وقيل : جَزاه جزاء استِغْنائه عنها كقوله تعالى : [نَسُوا اللهَ فَندسّهم] .

(س) وفي حديث عائشة [وعندي جاريتان تُغذَّيان بِغِنَاءِ بُعَاثٍ] أي تُغذَّشان الأشرعار التي قيلت يوم بُعَاث وهو حَرْبٌ كانت بين الأنصار ولم تُرد الغِنَاء المعروف بين أهل اللِّه وهو اللِّعَب . وقد رُخِّصَ عمر في غِناء الأعراب وهو صَوْتُ كالحُداء . - وفي حديث عمر [أنَّ غُلَاماً لأناسٍ فُقراء قطعَ أُذُنَ غلامٍ لأغنياء فأتى أهله النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجعل عليه شيئاً] . قال الخطَّابي : كان الغلام الجاني حُرّاً وكانت جِنْدَايته خَطاً وكانت عاقِلَتُهُ فُقراء فلا شيء عليهم لفقرهم . ويُسبِّبه أن يكون الغلام المَجْنُونُ عليه حُرّاً أيضاً لأنه لو كان عبداً لم يكن لاعتذار أهل الجاني بالفقر مَعْنَى لأن العاقلة لا تَحْمِلُ عَيْداً كما لا تَحْمِلُ عَيْداً ولا اعترافاً . فأما المملوك إذا جَنَى على عبيدٍ أو حُرٍّ فَجِنَايَتُهُ في رِقَابَتِهِ . وللفُقهاء في استيفائها منه خلاف .

(ه) وفي حديث عثمان [أنَّ عليّاً بَعَثَ إليه بصَحيفة فقال للرَّسول : أَغْنِيهَا عَنَّا] أي اصرفها وكُفِّسَها (بهامش ا : [قال الكِرْماني في شرح البخاري : أرسل عليٌّ صحيفة فيها أحكام الصدقة فردها عثمان لأنه كان عنده ذلك العلم فلم يكن محتاجاً إليها]) كقوله تعالى : [لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ] أي يكفه ويكفيه . يقال : أغنِ عني شرك : أي اصْرِتْه وكُفِّسَته . ومنه قوله تعالى [لَن يَغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً] .

- ومنه حديث ابن مسعود [وأنا لا أُغْنِي لو كانت مَذْعَعَةٌ] أي لو كان مَعِي من يَمْنَعُنِي لَكَفَّيْتُ شَرَّهُمْ وصَرَفْتُهُمْ . [ه] ... وفي حديث علي [ورَجُلٌ سَمَاهُ النَّاسُ عَالِماً ولم يَغْنِ في العلم يوماً سالماً] أي لم يَلَايِث في العلم يوماً تامّاً من قولك : غَنَيْتُ بالمكان أَغْنَى : إذا أَقَمْتَ به